صحافة القرب و التنشيط الاذاعي

جـــذاذات تقنيـــة

Publication éditée par IREX Europe

Association Tunisienne des Médias Alternatifs

IREX EUROPE
WWW.IREX-EUROPE.FR

financés par l'Union Européenne

With Funding provided by the United States Government

AFD
AGENCE FRANÇAISE DE DÉVELOPPEMENT

نشر هذا الاصدار من قبل " **ايراكس اوروب**"
تم نشر هذا الاصدار بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي وسفارة الولايات المتحدة في تونس والوكالة الفرنسية للتنمية.
تعد "**ايراكس اوروب**" و **الجمعية التونسية للإعلام البديل** المسؤول الوحيد عن محتوى هذا الاصدار و الذي لا يعكس بالضرورة وجهات نظر الاتحاد الأوروبي وسفارة الولايات المتحدة في تونس والوكالة الفرنسية للتنمية.

المؤلفون :

جوسلين قرانج
جون ماري كوت
دروسيلا مينكر
منال الغربي
نزار بن حسن
عربية المثلولي.

التنسيق:

بولين زاناتي (أيراكس أوروب)
منى الطرابلسي وحنان حساينية (الجمعية التونسية للإعلام البديل)
ترجمة:
منير الشرفي

تصميم:

أنيس بناني

IREX EUROPE 2018
جميع الحقوق محفوظة:
يمكن استخدام محتوي هذه الجذاذات بحرية و نسخها في اطار تعليمي غير تجاري شرط ان تكون اي نسخة و/او استخدام مصاحب بموافقة 'ايراكس اوروب" و "الجمعية التونسية للإعلام البديل" كمصدر.
و سيتم استبعاد اي استخدام لمحتوى الجذاذات البيداغوجية لأغراض تجارية او اشهارية بحتة.

1 ماهية وسيلة إعلام القرب

1.1 تغطية الأحداث المحليّة
2.1 تكريس الديمقراطية المحليّة
3.1 تحفيز مشاركة المواطن
4.1 القيام بدور الفاعل في التنمية
5.1 التصرّف كعامل في التماسك الإجتماعي
6.1 الدفاع عن المساواة في النوع وعن حقوق النساء
7.1 توفير مساحة للترفيه والثقافة
8.1 العمل على أن تكون وسيلة الإعلام رقميّة

2 ممارسة صحافة القرب

1.2 أخلاقيات صحافي القرب
2.2 مصادر صحافي القرب
3.2 تنظيم التحرير
4.2 إعداد نشرات الأخبار
5.2 بث نشرات الأخبار
6.2 المجلات الإخبارية

3 التنشيط في إذاعة القرب

1.3 عمل المُنشّط
2.3 مخطط نموذجي لحصة مجلة إذاعية
3.3 الحوارات
4.3 البرامج التفاعلية
5.3 البرامج التشاركية

ماهية وسيلة إعلام القرب

1.1 تغطية الأحداث المحليّة

ليس من مشمولات إذاعات القرب توفير نفس الأخبار التي تبثها الإذاعات ذات الإشعاع الوطني. فهي تسير في مجال آخر، مجال خبر القرب، وتستجيب لحاجيات لا تُوفّرها وسائل الإعلام الأخرى : معالجة عميقة للأحداث المحلية، وتسليط الأضواء محلّيا على وقائع الأحداث الوطنية، وأخبار عمليّة في علاقة بالجهة.

معالجة الأحداث المحليّة

خلافا للإذاعات الوطنية، تهتمّ إذاعات القرب برقعة محدودة : منطقة، أو مدينة، أو حيّ. فهي تتوجّه لسكّان تلك الرقعة وتتطرّق قبل كل شيء للمواضيع التي تهمّهم مباشرة : ما حدث بالقرب منهم، ما يمسّ من حياتهم عن قرب : شغلهم، مستشفياتهم، مدارسهم، سعر المواد الغذائية في الأسواق، الإحتفالات المحليّة الخ. ولا يُستثنى أي موضوع، وكل موضوع يجب معالجته بعمق. فلا بدّ أن يشعر المستمعون بأن الإذاعة مندمجة في عالمهم اليومي.

تسليط الضوء المحلّي على الأحداث الوطنية

يمكن لإذاعة القرب أيضا أن تُعالج حدثا من الأخبار الوطنية بشكل يجعل الموضوع ملائما ومهمّا للمستمعين. فكل الأنباء ذات البعد الوطني، تقريبا، تتضمّن جانبا يُمكن أن يكون له تأثير على الحياة المحليّة. فالإعلان عن تخفيضات في الميزانية الوطنية للتربية يُمكن معالجته من زاوية التأثير المُنتظر على سير مدارس الجهة، وفي حال حدوث طارئ صحّي وطني، كتفشّي مرض الأنفلونزا على سبيل المثال، يمكن لإذاعة القرب أن تهتمّ ببرامج عمل مستشفيات المدينة في ذلك المضمار.

الأخبار-الخدمات

يمكن لإذاعة القرب أن تُوفّر لمستمعيها أيضا سلسلة من الإرشادات العملية المتلائمة مع مشاغلهم اليومية. مثال ذلك، حالة الطقس محليّا، سوق الشغل (الطلبات، العروض، التربصات)، إعلانات الولادات، والزواج، والوفاة، بيانات الجمعيات، أوقات المداولة في الجمعيات، البرامج الثقافية والترفيهية، ولِمَ لا نصائح قانونية حول الجوانب السائدة في الحياة اليومية. إن توفير هذه المعلومات يُفضي على الإذاعة طابع الإفادة التي تُعزّز جاذبيتها وشرعيتها لدى المستمعين.

2.1 تكريس الديمقراطية المحلية

يجب على إذاعة القرب مراعاة الحياة الديمقراطية على صعيد رقعتها الجغرافية. لا بهدف السماح بتبادل الأفكار وتدعيم الحوار في فترة الانتخابات بالخصوص فحسب، وإنما أيضا لضمان حقوق المواطنين وتطوير التسيير المسؤول للموارد العمومية.

القيام بدور المنتدى للأفكار وللآراء

حسب المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لكل إنسان الحق في التعبير، وهو ما يُفيد حريّة تلقّي أو نقل معلومات أو أفكار. هذا الحق في حرية التعبير هو حق يجب أن تُكرّسه إذاعة القرب وأن تضمنه في مستوى الرقعة الأرضية ولساكنيها.

فهي تنقل، عبر روبورتاجاتها، ما يقوله الناس وما يُفكّرون فيه، وتُساعد المستمعين على فهم ما يحصل حولهم حتى يتمكّنوا من التصرّف أو من تحمّل مسؤولياتهم عن وعي. وهي أيضا منتدى للأفكار وللآراء، حيث يتسنّى لأعضاء المجموعة المناقشة والتبادل الحر حول أفضل الحلول لمشاكل مدينتهم أو منطقتهم. وبذلك تكون قد ساعدتهم على بلورة وعي سياسي وعلى القيام بدور المواطن.

تعزيز الحوكمة الجيّدة

إن اللامركزية السياسية ونقل الكفاءات إلى المؤسسات السياسية المحلية والجهوية تفتح آفاقا جديدة أمام المواطنين. فهي حركة يتعيّن على إذاعات القرب متابعتها بدعم الحوار والنقاش الديمقراطي. ومن صميم دور تلك الإذاعات التطرّق إلى المسائل التي تهمّ مباشرة السكان المحليين، كي يتمكّنوا من مساءلة الذين انتخبوهم حول المشاكل الفعلية المطروحة في منطقتهم ؛ حتى يستجوبوا ممثّلي الإدارات عن الإجراءات التي إتّخذوها وعن نتائجها، وحول الوسائل التي وضعوها أو التي ينوون وضعها في سبيل الإستجابة لإنتظارات المواطنين.

وعلى إذاعة القرب أن تُثري الحوار العام حول الجوانب الأساسية للتنمية وأن تتأكّد من الشفافية في استعمال الموارد العمومية لتلك التنمية بمراقبة وضعيات التجاوز والتبذير والفساد، والتنديد بها إن وُجدت. وبهذه الروبورتاجات والتحقيقات والحوارات المفتوحة حول تساؤلات المستمعين، عليها أن تساهم في خلق إحساس لدى السلطات السياسية المحليّة، وبصفة أعمّ لدى كل الفاعلين المساهمين في حوكمة المنطقة، بأنها مَدينة ومحل متابعة وصاحبة مسؤولية.

الفترات الإنتخابية

أثناء الإنتخابات المحلية، ليس لوسائل الإعلام الوطنية الوقت ولا الإمكانيات للإهتمام بخصوصيات كل إقتراع بلدي أو إقليمي. ويمكن لوسائل إعلام القرب أن تملأ هذا الفراغ الإعلامي بتقديم برامج مختلف المُرشّحين بتفاصيلها، وبتنظيم حوار إنتخابي حول أهمّ مشاغل السكان المحليّين. كما أن الزاوية المحليّة يمكن أيضا أن تطغى عند معالجة الإنتخابات الوطنية (البرلمانية، الرئاسية، الإستفتاء). فوسائل إعلام القرب تُغطّي حملة الممثلين المحليّين للأحزاب السياسية في ضوء قضايا تنمية المنطقة.

ومهما كانت طبيعة الإنتخاب، محليّة أم وطنية، فإن إذاعة القرب يجب أن تضمن تعددية الآراء بمعاملة كافة المُرشّحين بالإنصاف حتى يتمكّن الناخبون من القيام بإختيار واضح ومسؤول عند الإقتراع.

وفي الديمقراطيات الحديثة أو تلك التي تمرّ بمرحلة توطيدها، يتعيّن أيضا على إذاعة القرب القيام بمهمّة توفير المعلومات للمواطنين حول ترتيبات الإقتراع : أين، متى وكيف يتمّ التسجيل في القائمات الإنتخابية ؛ أين، متى وكيف يتمّ الإنتخاب ؛ ما هي السلطات والمسؤوليات التي ستُمنح للمنتخَبين ؟

3.1 تحفيز مشاركة المواطن

مفهوم المشاركة المواطنية يتجاوز مجرّد إطار المشاركة في المجال السياسي، بل هو يتّسع إلى كافة المجالات. وتُساهم إذاعة القرب في تحفيز تلك المشاركة بتوفير امكانية المساهمة في الحوار العمومي للمستمعين وبتثمين مبادرات التعبئة المواطنية.

إعطاء الكلمة للمستمعين

يتعيّن على إذاعة القرب أن تُوفّر لمستمعيها إمكانية التمتّع بمساحة يتمّ فيها التحاور والإهتمام حول مشاغل الحياة اليومية وحول كل ما يمكن أن يهمّ المجموعة ؛ من مكان حيث يُمكن الإدلاء بشهادة، أو طرح آراء، أو عرض تجارب خاصّة، أو التعبير عن مطالب، عن الإرتياح، عن الشكوك، عن الغضب (لكن دون شتم). هذه المشاركة تُبنى من مُجرّد الفوكس إلى أنتاج حصص التعبير المباشر حيث يُدعى المستمعون إلى التعليق مُطوّلا حول حدث محلّي أو وطني.

فمن الأهميّة بمكان أن يُؤخذ في الإعتبار رأي المواطنين عند إتخاذ القرارات التي تخصّه. إذ يُمكن أن تنتج عن ذلك سياسات أكثر ملاءمة مع حاجيات الأشخاص المعنيين، وقبول أحسن للقرارات المحليّة، وبالتالي إحترام أوفر للإجراءات المُتّخذة.

تنظيم الحوار مع المؤسسات

إلا أن الحوار المواطني الذي تُنظّمه إذاعة القرب، وحتى يكون له مفعول حقيقي، يجب ألّا يكون مقتصرا على المستمعين وحدهم، بل يجب أن يُؤثّر على أصحاب القرار في المؤسسات، المسؤولين على تسيير المنطقة وعلى تطويرها : السلطات العمومية، الأحزاب السياسية، النقابات، منظمات المجتمع المدني، الخ. على إذاعة القرب إذن أن تُنتج أيضا برامج حواريّة تتضمّن مواقف مختلفة تجمع ممثّلين عن المؤسسات يُدعى خلالها المستمعون للتعليق، وطرح الأسئلة، أو ليُقدّموا بدورهم اقتراحات.

ضمان البعد التشاركي هو أيضا منح جزء من البثّ لمختلف فئات السكان (شبان، نساء، كهول) حتى يتمكّنوا من التحاور فيما بينهم أو مع المؤسسات ذات الصلة بوضعهم أو بأنشطتهم.

الإنتاج المشترك أو صحافة الحلول

هناك صيغ أخرى من البرامج يُمكن أن تحفز تشريك المواطن. ويتضمّن ذلك، مثلا، تشريك منظمات المجتمع المدني في إنتاج برامج حول مواضيع مُعيّنة، وتوفير امكانية إنتاج برامج لأعضاء من المجموعة، بشكل فردي أو جماعي، بمساعدة موظفي الإذاعة وبإستعمال تجهيزاتها التقنية.

كما يُمكن لإذاعة القرب أن تُخصّص جزءا من برامجها "لصحافة الحلول" ضمن خطّها التحريري. وتتمثّل هذه المقاربة في الإهتمام بالحلول بدل المشاكل، وفي تثمين المبادرات المُنجزة على الصعيد المحلّي من طرف أفراد أو جمعيات. بمعنى آخر : جعل إنتباه المستمعين لا يقتصر على ما هو فاشل، وإنما إثارة فضولهم وإندفاعهم عبر مشاريع إيجابية، بنّاءة، وقابلة بأن تستلهم منها بقية أعضاء المجموعة. مثال ذلك، روبورتاج حول تركيز خلايا شمسية قامت به مجموعة من الأفراد لتزويد قرية بالكهرباء يُمكن أن يُشجّع أناس آخرون على التفكير في هذا الحل في منطقتهم.

4.1 القيام بدور الفاعل في التنمية

يمكن للإذاعة القرب أن تلعب دورا هامّا في التنمية الإقتصادية لمنطقة ما. فيتعيّن عليها تسليط الضوء على إمكانياتها المادية والبشرية، وتشجيع روح المبادرة وتبادل التجارب المحليّة.

متابعة الأحداث الإقتصادية المحليّة

على إذاعة القرب أن تُعطي لمستمعيها نظرة شاملة عن الأحداث الإقتصادية المحليّة : سعر الأسواق المحليّة، حياة الشركات، الشغل، المهن الواعدة، الإستثمارات العمومية والخاصّة الخ. فهي تُساعد المواطنين، من خلال نشراتها الإخبارية، على مزيد فهم رهانات التنمية في منطقتهم ومزيد ضبط الإمكانيات المتوفّرة في النسيج الإقتصادي المحلّي.

تداول الأخبار يسمح أيضا لرجال الأعمال المحليّين بإتّخاذ قرارات أكثر فاعليّة. مثال ذلك، إذا علِم منتج صغير للحمضيّات أو للحبوب في منطقة معزولة، عن طريق الإذاعة، بإرتفاع سعر المواد الفلاحية في أسواق المدن، يمكن له بسرعة، وبأكثر سهولة، أن يُفاوض حرفاءه الوسطاء بشأن سعر البيع عند الإنتاج.

تشجيع الإبتكار وريادة الأعمال

يمكن لإذاعة القرب أيضا أن تُعلم التجّار، والحرفيّين، والفلاحين، أو مُسيّري الشركات عن الابتكارات التي تمّ إنجازها من قبل فاعلين إقتصاديين محليين بهدف تحسين إنتاجيّتهم أو جودة خدماتهم. ويمكن تحقيق ذلك بواسطة روبورتاجات أو برامج تجمع رجال أعمال وممثلين عن مؤسسات (تجمعات محليّة، جمعيات، نقابات، تعاضديات) تشترك معهم في قيم اقتصاد محليّ ناشط. والهدف من وراء ذلك هو توفير فضاء للتحاور والعمل المشترك للإستجابة إلى حاجيات السكان (المحافظة على مواطن الشغل المحليّة وخلق أخرى، تطوير جودة خدمات القرب، الخ)

كما يمكن لإذاعة القرب تحفيز ريادة الأعمال المحلية بالإعتناء بأصحاب الأعمال من الشبان الذين بعثوا مشاريع جديدة في المنطقة، أو بمدّ المواطنين بالمعلومات التي يحتاجونها لتطوير أنشطتهم الخاصّة. ويمكن القيام بذلك عبر النصائح العملية حول بعث الشركات (الترتيبات الإدارية، الجباية، الحصول على القروض، الخ)، والحوارات حول الفرص التي يمكن أن تُتيحها الإستثمارات العمومية أو الخاصة، أو تقديم المبادرات المُبتكَرة في جهات أخرى.

التأثير على سياسات الإستثمار العمومية

تمنح إذاعة القرب أيضا لأعضاء المجموعة إمكانية التعبير عن أفكارهم الخاصّة حول التنمية والتأثير على سياسات الإستثمار المُنتهجة في منطقتهم. مثال ذلك، تنظيم الحوار في برامج تفاعلية بين المستمعين والممثلين المحليين للحكومة يسمح لهؤلاء الأخيرين بأن يرفعوا إلى رؤسائهم الحاجيات والتطلّعات التي عبّر عنها السكان. وهكذا يتسنّى لإذاعات القرب المساهمة في تقريب أهداف البرامج الوطنية للتنمية من الأوضاع الحقيقية للمعنيّين بتلك البرامج.

5.1 التصرّف كعامل في التماسك الإجتماعي

نقل المعلومات عن حياة مواطني حيّنا أو مدينتنا يُبرهن على الإهتمام بما يقولون وبما يفعلون. وهو يدلّ أيضا على الدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الأوضاع الأكثر هشاشة، وعلى الإعتماد على الحوار كوسيلة لفض النزاعات.

الرفع من شأن المجموعة

بتداولها للمعلومات المحليّة، وبإيصال أصوات المواطنين إلى الفضاء العمومي، تساهم إذاعة القرب في دعم العلاقة التي تربط بين الأفراد المنتمين إلى نفس المجموعة، وتُعزّز الإحساس بالإنتماء إليها. فالمستمعون يحصلون على المعلومات، ويُعبّرون، ويستمعون، ويُستمع إليهم من قبل أشخاص يُشاركونهم الرغبة في تحسين أوضاع ظروف الحياة المحليّة.

إن دعم التماسك الإجتماعي في منطقة ما هو أيضا تثمين لأعمال سكّانها : الحديث عن مبادراتهم، والإعلام عن نجاحاتهم أو تشجيع ديناميكيات التضامن المواطني. فبطبيعتها، تكون إذاعة القرب أكثر إيجابية من وسائل الإعلام الوطنية. ويجب عليها أيضا الحديث عمّا يسير بشكل جيّد على الصعيد المحلّي، والتركيز على ما يجمع بدل التركيز عمّا يُفرّق.

دعم الإندماج الإجتماعي

القرب لا يعني الإنكماش على الذات، كما أن عبارة المجموعة يجب أن تُفهم بمعناها الواسع : فهي تضمّ كافة سكان منطقة ما، سواء كانت المنطقة قد أُنشئت قديما أو حديثا، أو حتى إذا كان السكان مُؤقتين مثل الأشخاص المهاجرين مثلا. ولأن إذاعة القرب تهتم بالجميع، دون تمييز في الأصل، أو العرق، أو الوسط الإجتماعي، فيُمكنها المساعدة على مقاومة الصور النمطية وكسر الحواجز التي يُمكن أن تُقام بين سكان مكان واحد.

إذاعة القرب هي عامل من عوامل الإدماج الإجتماعي. وهي وسيلة لدعم الحوار بين مختلف الثقافات صلب المجموعة، ولإعطاء الكلمة للنساء والرجال الذين أُهملت أصواتهم، حتى تكون صوت المجموعات التي تتّسم أوضاعها بالهشاشة. من ذلك تحسيس الجمهور بالصعوبات الخصوصيّة التي يمكن أن تعترض الأشخاص الحاملين لإعاقة، أو مقاومة الصور النمطية الجنسية، أو المساهمة في إعادة إدماج الشبان المُهمّشين.

الدفاع عن المنطقة.

إذاعة القرب يُمكن أن تكون أيضا وسيلة للوساطة الإجتماعية للنزاعات التي تجعل جزء من المجموعة في

مواجهة مع السلطات العمومية، أو بين فريقين من نفس المجموعة. وبقربها من السكان، وهي نابعة منهم، يُمكن للإذاعة أن تكون قناة للتواصل تسمح بتصحيح مفاهيم خاطئة، وبدعوة المتخاصمين إلى النظر إلى القضية بطريقة أخرى أو إعطائهم إمكانية الإستلهام من حلول تمّ التوصّل إليها خارج المنطقة.

إذاعة القرب يُمكن أن تتجاوز أحيانا دورها الإعلامي للدفاع عن قضايا تمسّ سكّان المنطقة، وذلك، مثلا، بدعوة السلطات المسؤولة لفتح جامعة في المنطقة أو للتسريع في إصلاح البنية التحتية. وبإتّخاذها لموقف ما، فإن الإذاعة تُبيّن أنها ليست في تناغم مع مشاغل سكان المنطقة فحسب، وإنما أيضا مُتعاطفة مع مستقبلهم.

صحافة السياق

لإذاعة القرب دور في كشف الإشكاليات المحليّة وفي تغطيتها، حتى وإن كانت المجموعة المحليّة غير واعية بها أو إذا لم يكن لديها الشعور بأنها قادرة على ذلك. وكمثال على ذلك، إذا كانت السلطات المحلية لا تعتني بالطرقات أو إذا كانت لا تجمع الفضلات بالشكل المطلوب، فإن الإذاعة يُمكن أن تُقرّر بمبادرة منها تغطية هذه الاشكاليات. والهدف هنا مُضاعف : العمل على تحسين ظروف عيش المجموعة وزرع مناخ من الثقة بين الإذاعة والمجموعة.

وفي إطار صحافة السياق، من الضروري أن تقوم الإذاعة بمتابعة الإشكالية إلى أن تجد حلها. ويُمكن أن يعني ذلك تغطية الموضوع أسبوعيا وطيلة أسابيع عديدة وذلك بالتساؤل، مثلا، عمّا تمّ إنجازه وما بقي من عمل لم يُنجز. فلا تمنح المجموعة ثقتها للإذاعة بوصفها "صوت المجموعة" إلا عندما ترى الحلول النور.

6.1 الدفاع عن المساواة في النوع وعن حقوق النساء

إذاعة القرب يجب أن تكون صوت جميع أعضاء المجموعة. ويمرّ ذلك عبر الدفع في إتّجاه التغيير الإيجابي، بما في ذلك ما يتعلّق بالمساواة في النوع. لذلك، فإن الإذاعة يجب أن تكون لها سياسة ثابتة فيما يتعلق بالنوع وأن تحترم بعض المبادئ الأساسية.

وسيلة إعلام مُحايدة إزاء النوع

إذاعة القرب يجب أن تكون لها مقاربة محايدة فيما يخص النوع أثناء نشراتها الإخبارية. لذلك من المهمّ التثبّت فيما إذا كان من الضروري ذكر نوع الشخص الذي نتحدّث عنه في خبر ما أم لا. فإذا كان ذلك ضروريّا، يُمكن ذكره، وإلا فلا فائدة من ذكره. على سبيل المثال، إذا ذكرنا أمنيّة، فلا يجب أن نقول "إمرأة من الأمن"، وإنما نقول ببساطة "أمنيّة" أو "عضوة من قوات النظام". كما نقول أيضا "كهربائيّة" بدل القول "إمرأة كهربائيّة".

المساواة في النوع يجب أن تكون هدف الصحافي في نشراته الإخبارية وهدف الإذاعة في برمجتها. ومن المهمّ أن يتمّ ذكر كافة الأنواع بشكل مُتساوٍ بمن فيهم مُمثّلو السلطات. كما يجب أيضا الإنتباه من الصور النمطيّة عندما يتعلّق الأمر بإختيار ذكر أحد في سياق ما. فتوجيه الأسئلة حصريّا للنساء، مثلا، في موضوع تربية الأطفال أو الشؤون الإجتماعية، وحصريّا للرجال عند الحديث عن السياسة والرياضة يدعّم الصور النمطيّة.

إشكاليات النوع يُمكن أيضا أن تُطرح ضمن المجلات الإخبارية والروبورتاجات. ويمكن أن يكون ذلك في المجلات الإخبارية التي تُغطّي التحدّيات التي تواجهها المساواة في النوع في المدارس، أو في أماكن العمل، أو في المنزل، أو في الطريق، الخ. ومن المهمّ إذن القيام بإعادة ذكر تلك التحديات بجدّية وحذر وبالتفصيل.

إعتماد نموذج هيكلي يدعم التكافؤ في النوع

على إذاعة القرب أن تكون مُمثّلة لكافة أفراد المجموعة وأن تدعم التغيير الإيجابي صلبها. ويُمكن تطبيق ذلك أيضا على دور النساء وعلى تمثيليّتهن. ولتدعيم هذا التغيير، فإنه يتعيّن على إذاعة القرب أن تكون لها، هي ذاتها، سياسة ثابتة حول النوع وأن تحترم بعض المبادئ الأساسية كي تُشجّع على المشاركة النشيطة للنساء صلب إذاعة القرب. والوضعية المثلى بالنسبة لإذاعة القرب هي أن يعمل لديها عدد مُتساوٍ للرجال وللنساء، وسيكون هذا التوازن أيضا حاضرا عند توزيع المهام في المسؤوليات الإدارية.

ولدعم مساهمة المرأة صلب الإذاعة، من المهمّ أيضا الأخذ في الاعتبار حاجياتهن. والعامل الأهمّ هو سلامتهنّ في العمل، بما في ذلك الطريق بين المنزل ومقر العمل. فالإنتهاء من العمل في وقت مُتأخّر وعمل الليل يُمثّلان إشكاليات هامّة بالنسبة للنساء.

7.1 توفير مساحة للترفيه والثقافة

إذاعة القرب هي أيضا إذاعة للثقافة، للإكتشاف، وللتسلية. ويجب أن يكون جدول برامجها مُتنوّعا كي يستجيب لحاجيات مختلف مكوّنات المجتمع وإنتظاراته. كما يجب أيضا أن تعكس الهوية ، والتراث، والثقافات المحلية.

جدول لبرامج مُتنوّعة

علاوة عن دورها الإخباري، يجب على إذاعة القرب أن تكون أيضا مكانا للتسلية، وللترفيه، وللحميمية. وبرامج التسلية يجب أن تُحدّد وفقا لإنتظارات الجمهور المحلّي ولأذواقه. فبالإضافة إلى البرمجة الموسيقية، يمكن أن يتضمّن ذلك، على سبيل المثال، برامج للفكاهة والمحاكاة الساخرة، ألعابا، حوارات حول الأحداث الرياضية، حكايات عن السفر أو بثّا لمسرحيات.

كما يجب أن تكون البرامج الترفيهية مُتنوّعة ومُتّجهة إلى كافة فئات السكّان : الحضريين والريفيين، الشبان والكهول، الرجال والنساء، المُتعلّمين والذين أقلّ منهم معرفة، وإلى أعضاء مختلف التجمّعات - العرقية، اللغوية، أو الدينية-، المُمثّلة في المنطقة.

تثمين وتعزيز الثقافة المحليّة

ويجب على إذاعة القرب، طبعا، أن تُوفّر للثقافة المحليّة مساحة للتعبير. ويُمكنها تثمين التعبير الفني للموسيقى، والرقص، والشعر، والمسرح، وللفنون المحليّة الأخرى عبر برامج مُوجّهة يُدعى إليها الفنانون المحليّون للتحدّث عن أعمالهم، والفاعلون الآخرون في الحقل الثقافي لتقديم إنتاجاتهم ومشاريعهم.

كما يُمكن لإذاعة القرب المساهمة في تثمين المعرفة والتراث المحلّي بواسطة برامج مُخصّصة لتاريخ المنطقة ولعاداتها. ويجب أن تكون همزة وصل بين ماضي المنطقة وسكانها، وبين حاضرهم، ومستقبلهم .

8.1 وسيلة إعلام رقمية

تُوفّر الأدوات الرقمية للإذاعات القرب إمكانيات لتنوّع برمجتها مع تحقيق إقتصاديات الحجم. كما أنها تُمكّن من الوصول إلى المُشتّتين ومن التلاؤم مع الطرق الحديثة لإستماع المُتلقّين ومشاركاتهم.

إنتاج التدوين الصوتي

يُمكن للإذاعات بجميع أصنافها (العموميّة، المجتمعية، الجمعيّاتية، التجارية، الخ) إستعمال الأدوات الرقمية للإستقبال وتشريك المحتويات للبث عبر الإنترنت، سواء كان ذلك بواسطة التدفّق أو التدوينات الصوتية. وفي حين يسمح التدفّق للمستمع بمتابعة البرامج الإذاعية مباشرة عبر الإنترنت، فإن التدوين الصوتي يُوفّر امكانية تحميل برنامج ما، ليستمع إليه متى شاء، دون أن يكون مُجبرا على أن يكون مُرتبطا بالإنترنت. ويُمكن أيضا لإذاعة قرب توزيع تدوينات صوتيّة على المتساكنين الذين يعيشون في المناطق غير المرتبطة بشبكة الإنترنت، وذلك بإستعمال وحدة ذاكرة بسيطة.

ولإنتاج التدوين الصوتي أيضا ميزة إقتصادية هامّة بالنسبة لإذاعة القرب. فهو يسمح لها بأن تستعمل منتوجاتها، بأكثر سهولة، عند ربطها لعلاقة تعاونية مع إذاعات أخرى. فيتسنّى لها بالتالي توفير خدمات إعلامية إضافيّة للمستمعين مع التخفيض في تكاليف الإنتاج.

الحضور في الشبكات الإجتماعية

إستعمال الأدوات الرقمية ينتج عنه أيضا تكاثر المستمعين المحتملين لإذاعات القرب التي تبثّ برامجها، كليّا أو جزئيّا، عبر الواب. ومن بين هؤلاء المستمعين، هناك جزء من المغتربين، بمختلف أوضاعهم وأعمارهم. إذ تُمثّل وسائل الإعلام عبر الإنترنت، إضافة إلى الهاتف، الوسائل المحبّذة لدى الشتات للحفاظ على الصلة بتجمّعاتهم الأصلية. لكن هناك أيضا من يستمع إلى الإذاعة، على عين المكان، عبر الإنترنت والهاتف الجوال عوضا عن الترانزستور.

كما أن إستعمال الأدوات الرقمية تسمح أيضا لإذاعات القرب بتحفيز الشباب الذي يرى اليوم في الفضاءات الإفتراضية المكان المُفضّل للتعبير. لذلك وجب الحضور في الشبكات الإجتماعية بواسطة صفحة على الفايسبوك، مثلا، أو مُدوّنة. فالأولى يمكن أن تُستعمل لتجميع "فريق-المعجبين"، بينما يُمكن للثانية أن تلعب دور منتدى للحوار بين المستمعين، ولكن أيضا كمكان للتحاور مع صحافيي الإذاعة (ردود فعل حول برنامج، آراء حول البرمجة، اقتراح برامج، الخ).

ممارسة صحافة القرب

1.2 أخلاقيات صحافي القرب

يتعيّن على الصحافيين إحترام القواعد الأخلاقية التي تهدف إلى أن تكون الأخبار المنشورة مضمونة من حيث الدقة، والحياد، والمسؤولية. تلك الأخلاق المهنية تنطبق على جميع وسائل الإعلام، إلا أنها تتضمّن رهانات خُصوصيّة عندما يتعلّق الأمر بإذاعات القرب.

خبر ثابت ودقيق

نقل الأحداث الصحيحة تماما مبدأ أساسي في الصحافة. فالخبر الذي يُعتبر ذا مصداقية وموثوقا به هو خبر ثابت ودقيق.

- على الصحافي ألّا يعتبر أبدا أن الخبر الآتي من مصدر ما هو خبر صحيح. فهو دائما مُطالب بالتثبّت فيه بمقارنته مع مصادر أخرى.
- الأحداث، والتواريخ، والأمكنة... كلها يجب نقلها بدقّة. فتقديم الخبر بشكل تقريبي يُمكن أن يُصبح مصدرا لتشويه الأحداث. إن خطأ فاحشا في خبر واحد يُمكن أن يُشكّك في مصداقية كامل عمل الصحافي.

النزاهة

إن الشكل الذي تتمّ به تغطية الأحداث لا يُمكن أن تكون محايدة تماما بإعتبار أن الصحافي هو مواطن أيضا، تكوّن ضميره على أساس تجارب، وثقافة، وتربية. والتحدّي هنا يتمثّل في معالجة الخبر بالإبتعاد تماما عن الأحكام المسبقة وعن الإيديولوجية، وبالإبقاء على هدف واحد، وهو إثبات الحقيقة. فالصحافي ليس حارسا للعدل، ويجب عليه ألّا يستعمل أبدا وسيلة الإعلام التي يعمل بها لتصفية حساباته الشخصية أو للدفاع عن مصالحه الذاتية أو مصالح جماعة ينتمي إليها.

ويمكن التقليص من الجانب الذاتي في الممارسة المهنية بضمان حضور مُتوازن لمختلف وجهات النظر عند معالجة خبر ما، وبالاحترام النزيه لمعاني المواقف المنقولة عند إجراء الحوارات.

الحفاظ على الإستقلالية

صحافي القرب يجب أن يعرف كيف يُبقي على مسافة معيّنة مع السلطات السياسية المحلية : ففي اقترابه أكثر من اللازم من مسؤول مُنتخب، يُصبح الصحافي عُرضة للتلاعب، وقادرا على أن يُمجّد أعمالا لا تستحقّ التمجيد، أو أن يُغمض عينيه على تجاوز للسلطة. في المقابل، فإنه يجب ألّا يسقط في الإفراط المعاكس.

ف"الحميمية" لا تعني "التنازل". المهمّ هو أن يعرف المخاطب دائمًا أن القرب لا يمنع الصحافي من إنتقاده. هذه الوضعية يجب أن تُؤخذ في الإعتبار من طرف كافة الأشخاص المعنيين بتسيير المنطقة وبتنميتها، سواء تعلّق الأمر بممثل عن المجتمع المدني، أو برئيس مؤسسة، أو بشريك دولي في التنمية. هنا تكمن واحدة من أهم الصعوبات التي تعترض صحافي القرب : البقاء قريبا من الناس ومن المدافعين عن مصالحهم مع الحفاظ على النظرة الناقدة وعلى المسافة اللازمة ممّا يحدث حوله.

معالجة مسؤولة للخبر

يُمكن لإذاعة القرب أن يكون لها مفعول سيّء على المجموعة، دون أن يكون ذلك عن سوء نيّة، عندما يُساهم الصحافيون في تفاقم التوتّر وفي الإضرار بمناخ الحوار باستعمالهم للهجة غير دقيقة وباحثة عن الإثارة. فلا يجب البتّة السقوط في الخبر الإستعراضي الذي يُثير العواطف ويُؤجج الأحاسيس. بل يجب حث المستمعين على إستعمال العقل والحكمة.

بالتالي، فإن الصحافي يُعالج دائمًا بالاتّزان والدقّة اللازمَيْن المواضيع التي يُمكن أن تُغذّي التوتّرات صلب المجموعة أو أن تُؤدّي إلى مواقف تتّسم بالرفض أو بالتنديد إزاء بعض المواطنين، أو بعض التجمّعات، أو بعض المجموعات. لذلك، فإنه يجب أن يمتنع عن أي خطاب أو أي دعوة للكراهية، أو للعنف، أو لعدم التسامح، أو للعنصرية، أو لكراهية الآخر، أو للأفكار المسبقة.. بل يجب عليه إحترام كرامة الذات البشرية وخصوصية الحياة الشخصية؛ الإمتناع عن الإفتراء وعن التهم المجانية؛ ورفض تغذية الإشاعات وتضخيمها، حتى إذا نُشرت في وسائل إعلامية أخرى.

إن الصحافي ليس معصوما من الأخطاء، أما إذا حدث ذلك، فيجب الإعتراف حالًا بالخطأ وإصلاحه. (آراء حول البرمجة، اقتراح برامج، الخ).

2.2 مصادر صحافي القرب

للإنتاج الأخبار المحليّة، يحتاج صحافي القرب إلى الإعتماد على مصادر محليّة. الأخبار المنشورة في وسائل الإعلام الأخرى وفي الشبكات الإجتماعية يُمكن إعتبارها أيضا مصادر، لكن يجب إستعمالها بإحتراس وحذر.

إفتحوا أعينكم، فالحدث يقع بجانبكم

يجب على صحافي إذاعة القرب أن يتحوّلوا قدر المستطاع إلى الميدان لينقلوا الأخبار والشهادات. ويكفي أحيانا النزول للشارع للحصول على أخبار مُتنوّعة أو للإنتباه إلى وضعيّة ما. حريق بالقرب منك، أو طوابير طويلة في الإنتظار أمام محطات البنزين، أو مقابلة مع فنان، كل ذلك يمكن أن يكون موضوع خبر قصير، أو مقال، أو مقطع صوتي، أو روبورتاج.

السلطات المحلية والمجتمع المدني

المعلومات المُقدّمة من طرف الشرطة، ورجال المطافئ، والمستشفيات، وقاعة المدينة أو البلديات، هي أيضا تُمثّل مصادر ثمينة للخبر. فمن المهمّ إذن وجود إتصالات مباشرة ومنتظمة مع هذه المؤسسات. مجرّد إتصال هاتفي في الصباح مع الحرس الوطني يكفي للحصول على أخبار متنوّعة حول أحداث جرت أثناء الليل.
فالجمعيات، والمنظمات المهنية، أو النقابات، كثيرا ما تكون ناشطة جدا في الميدان في علاقة بالإشكالات المطوحة محليّا. هذه المصادر عامّة ما يكون الوصول إليها يسيرا، وهي تمنح إمكانية معالجة الكثير من المواضيع المتّصلة بالمجتمع. والأنشطة التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني وممثّلوها يمكن أن تُساهم في تغذية الصحف والمجلات والبرامج التنشيطية.

الإتصالات الشخصية

المعارف الشخصية لا يُستهان بها، خاصّة بالنسبة لصحافي إذاعات القرب. كثيرا ما نُعوّل على محيطنا الخاص، أساتذة، فنانين، حرفيين، مُمثّلين مُنتخبين، مناضلين في الحقل السياسي أو في الجمعيات. هؤلاء الأشخاص يمكن أن يكونوا مصادر للمعلومات أو مخاطبين عند إنجاز الحوارات. و"القرب" لا يعني "تواطؤا". ففي مدينة صغيرة أو في منطقة بالخصوص، حيث نعرف الجميع تقريبا، لا بدّ من الإنتباه إلى مخاطر تضارب المصالح. فالصحافيون المحليّون مُعرّضون لذلك ويجب عليهم الإبقاء على "مسافة الأمان" مع مصادرهم حتى لا يقع التأثير عليهم أو التلاعب بهم.

وسائل الإعلام الأخرى والشبكات الاجتماعية

وسائل الإعلام الأخرى - وكالات الأنباء، الصحافة المكتوبة، الإذاعات، المحطات التلفزيونية- يُمكن لها أيضا أن تُمثّل مصادر للأخبار. لكن كل ما يُنشر لا يتوافق بالضرورة مع جمهور المستمعين. كما يجب تلافي بعض التصرّفات : (إذا نشرت صحيفة في صفحتها الأولى خبرا، فلا بدّ من معالجته). إضافة إلى ذلك، فإن الخبر المنشور في وسيلة إعلام أخرى لا يعني ضرورة أنه ذو مصداقية. يجب إذن التثبّت من المصادر وذكرها.

الشبكات الإجتماعية، هي أيضا، أصبحت تُمثّل مصدرا هاما للأخبار. لكن ذكرها يجب أن يكون بحذر شديد. إذ نجد فيها الأحسن والأسوأ، والكثير من الأخبار الزائفة. فمن الضروري إذن أن نتثبّت وأن نُفرّق بين ما هو إخباري وما هو تعبير عن رأي أو تلاعب. فالمواقع الإخبارية لوسائل الإعلام المحترفة عادة ما تكون ذات مصداقية أكبر، لكن أخبارها يُستحسن التثبّت منها هي أيضا.

مصادر المؤسسات

تنشر الوكالات والإدارات العمومية وكذلك الشركات العديد من الأخبار، وهي كثيرا ما تكون في شكل بيانات. كلها يمكن أن تكون مفيدة للتنبيه إلى إصلاح، أو إجراءات جديدة، أو مبادرة، أو نتائج تحقيق، وتُمثّل موضوعا للنشر على الأثير. في المقابل، لا بدّ من تلافي السهولة في نقل البيانات أو إعادة كتابتها حرفيّا. فإنتبهوا دائما إلى الفرق بين "الإخبار" و"التواصل".

الأرشيف

يمكن لإذاعات القرب، كما هو الشأن لوسائل الإعلام الأخرى، أن تكون لها قاعدة معلومات خاصّة بها : وثائق مكتوبة (تقارير، كتب، ملفات صحفية، مقالات...)، ومحفوظات صوتيّة. والحوارات مع الشخصيّات الذين تحدّثوا إلى إذاعتكم يُمكن المحافظة عليها وإعادة بثّها في بعض المناسبات (شهادة حول أحداث قديمة، وفاة، وعود مسؤول سياسي...).

وفي فترة الإنتخابات، إذا قمتم بتغطية الحملة، يجب حفظ الحوارات مع المُرشّحين ومع مساندهم لمدّة شهر على الأقل بعد الإقتراع. وفي حال وجود طلب من سلطات المراقبة (هيئة تنظيم وسائل الإعلام السمعي والبصري)، يمكن لكم إثبات إعطائكم الكلمة لأهم المكوّنات السياسية، وبشكل عادل.

3.2 تنظيم التحرير

كل وسيلة إعلام تُنظّم تحريرها حسب عدد العاملين بها وحسب إمكانياتها. ويجب على إذاعة القرب إتّباع نظام يتماشى مع حجمها ومع الخصوصيات الشخصية لصحافييها، علما بأن الكثير منهم غالبا ما يكونون مُتطوّعين.

إدارة البرامج والأخبار

الخط التحريري، والتثبّت من الأخبار التي يتمّ بثّها عبر الأثير، وإحترام أخلاقيات المهنة، وتسيير فرق العمل والميزانية، كل ذلك يتطلّب وجود "قائد للطائرة". وفي إذاعة القرب، حيث يكون عدد العاملين قليلا، عادة ما يتمّ الإضطلاع بدور "إدارة الأخبار" بشكل جماعي بين رؤساء التحرير وأكثر الصحافيين تجربة. ولضبط "قواعد اللعبة"، يُمكن إعتماد ميثاق أخلاقي من طرف كافة العاملين بالإذاعة.

رؤساء التحرير ورؤساء الأقسام

هؤلاء مُكلّفون بتطبيق السياسة التحريرية، وبتنشيط إجتماعات التحرير، وإقتراح المواضيع، وإعادة قراءة أو سماع المقالات والأصوات قبل بثّها، و"تقييم" النشرات بعد بثّها. كما يتدخّلون في البث بإجراء حوارات وروبورتاجات. وهو ما يُساعدهم على إبقاء الصلة ب"الميدان".

أخيرا، فإن رؤساء التحرير مُكلّفون أيضا بمتابعة جداول عمل الصحافيين والتقنيين حتى تكون حاجيات الإنتاج مُتوفّرة يوميّا.

الصحافيون والمراسلون

عادة ما يكون الصحافيون، في إذاعات القرب، مُتعددي الكفاءات. إذ يُمكن لهم العمل في النشرات الإخبارية، كما في البرامج التنشيطية. في المقابل، وكلّما أمكن ذلك، يتعيّن على كل صحافي أن يُتابع بصفة خاصّة مجال نشاط محدّد (العالم الجمعيّاتي، الثقافة، السياسة، الإقتصاد، الرياضات...). وهو ما يُمكّنه من معالجة مواضيعه بشيء من الخبرة ومن تكوين شبكة علاقات.

يجب الأخذ في الاعتبار مراكز إهتمامات كل صحافي وكفاءاته، خاصّة إذا كان من المتطوّعين. وكمثال على ذلك، نجد بعضهم يعمل بأكثر أريحية عند التقديم في حين يُنجز البعض الآخر الروبورتاجات براحة أكبر.

ويمكن لإذاعة القرب أيضا تكوين شبكة مراسلين، متطوعين أو بمقابل محدّد لكل عمل. فالمراسلون هم صوت إذاعة القرب في منطقة جغرافية مُعيّنة (قرية أو حيّ بالمدينة). وهو ما يسمح بالسبق في جمع المعلومات وبإعطاء الكلمة للسكان بشكل أيسر.

إجتماع التحرير

يرتكز عمل التحرير على اجتماعات يومية للتحرير. ويُنشّطها رؤساء التحرير بحضور صحافيين آخرين. وتسمح هذه الإجتماعات بإختيار الأخبار التي ستتمّ معالجتها، ولكن أيضا بتقرير متى وبأي شكل ومن قبل من ستتمّ هذه المعالجة.

والأفضل، بالنسبة لإذاعة القرب، هو أن تُنظّم إجتماعات التحرير مرّتين في اليوم : الأول في الصباح لإعداد نشرات اليوم الإخبارية، والثاني في نهاية المساء لتحيين المواضيع وبرمجتها لتكون جاهزة للبث في النشرات الصباحية لليوم الموالي.

كما يُمكن تنظيم اجتماعات خاصّة بالتوقّعات، في بداية الأسبوع أو في نهايته، لإستباق تغطية الأحداث المُبرمجة.

التقنيّون

لا يُمكن لإذاعة أن تشتغل دون تقنيّين. وفي إذاعة القرب، كثيرا ما يقوم التقني بعمل المخرج. فهو يُعالج ويُركّب الصوت - أصوات المُنشّط، والصحافيين، والضيوف - ليجعله مُستساغا عند الإستماع إليه. وهو مسؤول على تسلسل الفقرات الصوتية المُسجّلة في برنامج النشرة : إرسال الروبرتاجات، الأصوات... إن دوره أساسي، ومن الضروري تشريكه في عمل التحرير، وحبّذا لو يُشارك أيضا في اجتماعات التحرير.

مؤازرة التنشيط

من المهمّ أن يعمل الصحافيون بتعاون وثيق مع الأشخاص المُكلّفين بالمجلات التنشيطية (التواصل مع مواضيع البرامج القادمة، تبادل المعلومات والاتصالات). فالبرامج التفاعليّة يُمكن أن تعود مثلا إلى وقائع من الأحداث التي تمّت معالجتها في النشرات، على أن يكون ذلك في شكل أطول وعاطفي (أنظر المذكّرة 4,3 حول البرامج التفاعلية).

4.2 إعداد نشرات الأخبار

تكمن القيمة المُضافة لنشرات الأخبار، بالنسبة للإذاعات القرب، في المعالجة المُعمّقة للأحداث المحليّة وللفاعلين فيها. إلا أن هيكلة نشرة الأخبار تبقى كما هي في النشرات الإخبارية في الإذاعة الوطنية. فالنشرات تكون قصيرة نوعا ما لكنها ثريّة في محتواها، مدعّمة وحيّة.

إختيار الأخبار

- السؤال الأول الذي يجب أن يُطرح عند إعداد نشرة هو : "ما الجديد اليوم في مدينتي، أو في جهتي ؟"
- السؤال الثاني : هل يهمّ هذا الخبر مستمعيّ، وإن كانت الإجابة بنعم، فلماذا ؟
- السؤال الثالث : ما هي أهم زاوية وأكثرها إبتكارا لمعالجة الخبر ؟
- وأخيرا، بأي شكل يُمكن إعطاء مختلف أوجه الخبر عند بثّه ؟

إن مختلف العناصر المُكوّنة للنشرة يُمكن أن تأخذ عدّة أشكال :

"**ورقة**"، **مباشرة أو مُسجّلة** : تكون مُدّتها دقيقة على أقصى تقدير في النشرة، إلا إذا تخللها "تدخّل" واحد أو أكثر، من طرف الصحافي الذي يُصاحبه على المباشر من الأستوديو. وعندها يُمكن للورقة أن تصل إلى دقيقة ونصف.

"الورقة الخاصّة بالنشرة" يسبقها "تدخّل" (أو مقدّمة) من طرف المُقدّم. مثال ذلك : "تُوفّي أمس سائق سيارة أجرة فردية، وكان قد تعرّض إلى رمي بالحجارة في الطريق الرابطة بين الزهروني وفوشانة" (وهو "جذب إنتباه المستمع"). "حول ظروف هذه المأساة (الزاوية)، التفاصيل من X، مراسلنا في المنطقة" (ذكر إسم الصحافي، والمكان إن أمكن).

يجب على ورقة الصحافي أن تُدرج مباشرة في صلب الموضوع (دون العودة إلى "جذب إنتباه المستمع" لتلافي التكرار. مثال : "المأساة حدثت في الساعة السادسة بعد الظهر، مباشرة بعد مغادرة سائق سيارة الأجرة محطة البنزين التي تقع في النقطة كلم 5 بين الزهروني وفوشانة، عندما تمّت مهاجمته بالرمي بالحجارة من طرف...".

"**تصريح**" : هو مُقتطف من حوار مُسجّل على عين المكان أو بالهاتف. الأصوات يجب أن تكون قصيرة (بين 20 ثانية ودقيقة). ويمكن تطبيق نفس المخطط بالنسبة "للورقة" : عند إطلاق المُقدّم ("جذب إنتباه المستمع") متبوعا بالزاوية، وباسم الشخص المُستجوَب ووظائفه : مثال : "إستمعوا إلى رد الفعل بعد مأساة X، رئيس

الإتحاد التونسي لسيارات الأجرة الفرديّة...".

والأصوات يجب أن تكون مُتضمّنة لمعلومات، واضحة وبجودة سمعيّة عالية. والسؤال الأول للصحافي يكون دائمًا مقطوعا (فهو يُطرح من طرف المُقدّم) : "مراسلنا سأل رئيس الإتحاد التونسي لسيارات الأجرة الفرديّة عمّا يُمكن أن يُفسّر تكاثر هذه الهجمات"، مشفوعا بالصوت. الأسئلة الأخرى أو "تدخلات" الصحافي، المطروحة من قبل الصحافي، أثناء الحوار، يجب أن تكون هي أيضا مقطوعة عند التركيب.

"التقرير" : التقرير يدوم حوالي دقيقة ونصف. ويتألّف من صوت أو عدّة أصوات، "مُؤطّرة" بتعليق الصحافي. ويتمّ أيضا الإعلان عنه من طرف المُقدّم. وهو عامّة ما يكون مُهيكلا بنفس الطريقة : تعليق + صوت + تعليق + صوت + تعليق.

الضيوف : الحوار مع شخصية يُمكن أن يكون مُبرمجا في آخر النشرة. هذه المحادثة المُسجّلة أو المُنجزة مباشرة تسمح بدعوة الضيف لردّ الفعل حول خبر تمّ التعرض إليه خلال النشرة و/أو لعرض قضيّة أخرى من قضايا الساعة. يمكن أيضا دعوة ضيفين أو ثلاثة في آخر النشرة، لكن ذلك عادة ما يتحوّل إلى مناظرة (انظر المذكرة 3.3 المناظرات).

التعليق والروبورتاجات

يُمكن أن نبثّ أيضا بعد النشرة يوميّات وروبورتاجات، في إطار جزء من الأخبار. وتتمثّل ميزتها في إعطاء مزيد من الوقت للتعمّق في موضوع ما أو لتوضيحه.

اليومية أو الركن، والتي تدوم عادة بين دقيقتين و5 دقائق، هي موعد منتظم، يمكن أن يُخصّص لمجال مُعيّن مثل حياة الجمعيات، الصحة، التربية، الأجندة الثقافية، أو الشغل في المنطقة. واليوميّة يُمكن أن تكون أيضا "إفتتاحيّة" أو بطاقة هزلية.

الروبورتاجات تدوم عادة بين 3 و5 دقائق. ويُمكن أن تسمح، مثلا، بتسليط الضوء على إفتتاح مهرجان، أو حصيلة ورشة نظّمتها جمعية، أو مشاكل توزيع الماء الصالح للشراب في حيّ ما. أما إنجاز الروبورتاج فيتطلّب التنقّل على عين المكان، وجمع التسجيلات الصوتيّة، والحوارات، والشهادات، وتسجيلات صوتية حيّة. والروبورتاج يجب أن "يسمح بالمشاهدة"، وأن يكون ذا بناء جيّد، ومُركّبا بإتقان وبتسجيلات ذات جودة صوتيّة عالية (مع وجوب تلافي التسجيلات عبر الهاتف قدر المستطاع).

5.2 بث نشرات الأخبار

برمجة النشرات الإخبارية في إذاعة القرب يجب أن تكون متلائمة مع عادات الاستماع لدى السكان المحليّين. فالنشرة يجب أن يكون لها إيقاع، والصحافي المُكلّف بالتقديم لا بدّ أن تكون له مُؤهّلات خصوصية كي يجلب إنتباه أكثر ما يُمكن من المستمعين ليُصبحوا أوفياء.

برمجة النشرات

أهمّ النشرات الإخبارية، في إذاعة ما، تُبرمج عادة في الصباح (بين السادسة والنصف والثامنة) وفي المساء حوالي الساعة 18، عندما يُغادر الناس عملهم. من الصعب أحيانا منافسة "الإذاعات الوطنية الكبرى" بخصوص أوقات البث. لذلك فإن إذاعة القرب يجب أن تُراهن على عامل التكامل ، وذلك بتقديم الأخبار في أوقات "مُغايرة" تُعطي الأولوية للأحداث المحلية والجهوية. يجب ضبط موعد يلتحق المستمعون فيه بعد أن كانوا قد أخذوا علما بالمستجدات الوطنية والعالمية.

والإخراج الصوتي الجميل يُمكن أن يُساهم في ذلك أيضا. فعلا، فكل إذاعة لها "لونها في البث" : الصوت واللهجة الخاصّة كثيرا ما يسمحان بالتعرّف عليها مباشرة. كما أن النشرات لها "توقيعها" الخاص. فالرنّات المصاحبة تُساهم في خلق هويّة خصوصيّة.

كما أن التعوّد على نفس المقدّم كل يوم (تقريبا)، وفي نفس الساعة، يُساعد أيضا على إقامة علاقة وفيّة وقريبة مع المستمعين.

مُقدّم النشرة

يُشارك المقدّم، بوصفه صحافيا، في إجتماعات التحرير ويتدارس مع رئيس التحرير ترتيب تمرير الأخبار حسب أهمّيتها. وإعتمادا على العناصر التي أرسلها الصحافيون-المراسلون (مقالات، تسجيلات، مُغلّفات، الخ)، يُصيغ المقدّمات لكل موضوع وفقرات الإنتقال بين الروبورتاجات. كما يُحرّر المقدّم أيضا الأخبار القصيرة التي يُعطي كل واحد منها خبرا مُوجزا في ثلاث أو أربع جُمل.

وقبل المرور إلى البث، يتمعّن المقدّم في المواضيع، ويُعيد قراءة نصّه حتى يتمكّن منه ويتلافى التعثّر في بعض الكلمات المُعقّدة. إذ أن دوره مُحدّد بما أنه هو الذي يُمثّل صوت النشرة. والمقدّم يجب أن يُجيد النطق، وأن يكون مُتفاعلا ومُتمتّعا بثقافة عامّة واسعة كي يتمكّن من التكيّف مع المواضيع التي تتمّ معالجتها أثناء النشرة.

مستهل النشرة

تدوم النشرة بين 10 و20 دقيقة، وتبدأ بتلاوة العناوين التي تُعلن عن محتويات النشرة. وهي تُبيّن أيضا الزاوية التي ستُعالج من خلالها الأخبار في النشرة ("سنستمع إلى رد فعل..."، سوف نتحوّل إلى ...لمعرفة شعور السكّان..."). كما يُمكن للعناوين أيضا أن تحتوي على ذكر إسم الصحافي الذي أنجز الموضوع ("سنلتقي ب X، مراسلنا الخاص في مهرجان قرطاج...").

تحليل المواضيع

يمكن تحليل مختلف المواضيع المُكوّنة للنشرة بأشكال مختلفة، مع تسجيلات، مقتطفات من حوارات، أو مقالات. (أنظر مذكرة 2.4 إعداد نشرات الأخبار). وعلى المُقدّم "تقديم" هذه المواضيع أثناء النشرة.

كما يُمكن أيضا القيام بحوار مباشر بين المقدم والصحافي، سواء كان هذا الأخير في الأستوديو أو على الميدان. هذا الحوار، كثيرا ما ينال إعجاب المستمعين لما يُوفّره من إيقاع ومن حميميّة. ويمكن للحوار أن يتمّ في شكل "أسئلة-أجوبة".

كما يمكن للأخبار التي يتمّ تحليلها أن تكون لها بقيّة في آخر النشرة. في شكل حوار مثلا. إذ يمكن دعوة مسؤول محلّي للتعبير عن رأيه لمدة عشر دقائق حول حدث أو موضوع إجتماعي. هذا الحوار يمكن أن يُنجزه مُقدّم النشرة أو صحافي آخر. يجب العمل دائما على إختيار المباشر، لكن هذا الحوار يمكن أن يكون مُسجّلا.

6.2 المجلات الإخبارية

تمنح المجلات الإخبارية إمكانيّة مواصلة المواضيع التي تمّت معالجتها في النشرات بصفة أكثر إرتباطا بالواقع. كل المواضيع قابلة للمعالجة، من السياسي إلى الرياضي مرورا بحياة الجمعيات أو الإقتصاد المحلّي.

تتراوح مدّة المجلات الإخبارية بين 20 و50 دقيقة. ونظرا لطولها، فإنها يُمكن أن تكون مُقلقة. لذلك، فمن الضروري أن تتّسم هذه المجلات بالحيويّة وبالإيقاع، بالتداول بين حديث الضيوف، والتحاليل، والربورتاجات، والإتصالات الهاتفية مع المستمعين. كما يُمكن أن تتخلّلها استراحة موسيقية أو إستراحتين، أو شريط صوتي، أو حتى موجز للأخبار إذا تجاوزت مدّة المجلّة نصف الساعة.

المجلات التي تُعالج الأحداث الآنيّة

حادث حافلة في المنطقة يُمكن أن يكون، مثلا، مناسبة للتنديد بالحالة السيئة للطرقات ولإشارات المرور؛ وللتذكير بعدد الحوادث الخطيرة في المنطقة خلال السنوات الأخيرة؛ ولإستعراض مدى تقدّم مخطط التهيئة الموعود والذي لم يُطبّق؛ أو لجلب نظر السلطات المحلية حول تلك الوضعية.

المجلات التي تُعالج الخبر مُدّة بعد حدوثه

يُمكن أيضا للمجلّة الإخبارية أن تعود إلى أحداث سابقة. مثال ذلك : النظر في عواقب الفيضانات الخطيرة التي جدّت السنة الماضية في المنطقة: ماذا كان مآل الأشخاص المُتضرّرين؟ الحصيلة النهائية البشرية والمادّية؟ هل تقدّمت الأشغال منذ ذلك الوقت ؟ هل فُضّ مشكل السكن للمتضررين وهل تمّ تعويضهم ؟ هل تمّ وضع نظام للإشعار المسبق ؟ هذه العودة للأحداث يُمكن أن تكون فرصة لإنجاز العديد من الروبورتاجات على الميدان، وحوارات مع السكان في المناطق المنكوبة، ومع ممثلي الجمعيات، ومع النواب المُنتخبين أو ممثلي السلطات المحلية.

المجلات التي تُعالج مجالات مُعيّنة

منها على سبيل المثال التعليم، الصحة، الأمن، مساعدة الأشخاص المعوقين، الشغل، دور الجمعيات، مكانة الثقافة، من خلال روبورتاجات، ضيوف، إتصالات هاتفية بالمستمعين، آراء الخبراء...

المجلات السياسية

تُمثّل المجلات الإخبارية، في الفترات الانتخابية بالخصوص، إطارا مناسبا لدعوة المترشحين : لمعرفة برامجهم وللتعرّف على شخصيتهم؛ دعوتهم للتعليق على الأحداث المحلية والجهوية؛ طلب رأيهم في المشاكل التي تعترض السكان الخ...

ومن الضروري تغطية نشاط مختلف الأطراف السياسية مع السهر على إحترام التوازن في زمن التدخلات.

مجلات الإستقصاء

تسمح هذه المجلات بالكشف عن خبر أو عن وضعية، غالبا ما يكونان قد غابا عن الجمهور العريض (مثل فضيحة صحيّة أو تحقيق حول تشغيل الأطفال). هذا الصنف من المجلات يتطلّب وقتا هامّا للإعداد وللإنجاز. فالمواضيع يُمكن أن تكون حسّاسة وتستوجب بالتالي كثيرا من المهنيّة ومن الحذر. ومن الضروري التثبّت ومقارنة المصادر وإعطاء الكلمة لكافة الأطراف المُتّهمة.

التشيط في إذاعة القرب

1.3 عمل المُنشّط

على المُنشّط أن يخلق علاقة شخصية بين إذاعة القرب والمستمعين. ومهما كان نوع البرنامج (أخبار، مناظرات، تسلية)، فالمُنشّط يُعدّ ويدرس التوقيت بدقّة في كل التفاصيل مسبقا : نصّه، تدخّلات الضيوف، وترتيب تمرير الأركان. لكن يجب أن يعلم أيضا أن عليه أن يُساير مفاجآت البث المباشر.

خصال المنشّط

الطلاقة هي مفتاح هذه المهنة. فعلى المُنشّط أن يكون ذا صوت ونبرة لطيفين لربط علاقة قرب مع المستمعين والضيوف. له قدرة فائقة على الإنصات وعلى إعادة صياغة المداخلات. يعرف كيف يحثّ الضيوف على المواصلة، ويُسيّر التناقضات، ويطرح الأسئلة الجيّدة. كما يجب أن يكون ظريفا وسريع الجواب، لأن البرامج التنشيطية هي أيضا لحظة إسترخاء ومتعة.

الثقافة العامة الواسعة والمعرفة الجيّدة للأحداث عاملان ضروريان للتمكّن من طرح مختلف المواضيع، ولكي لا نُضلّل المستمع ونجيب بسرعة عن كلامه أثناء تدخّلاته، وأيضا لإضافة عنصر إلى سياق الموضوع. كما أنه على المنشّط أن يكون ذا نفوذ، وأن يعرف كيف يُعيد الحديث إلى صلب الموضوع عندما يُطيل الضيوف في الكلام أو عندما يخرجون عن السياق، أو عندما يتفوّهون بعبارات تتضمّن شتما أو تتسم بالكراهية.

إعداد الحصّة يكون دائما مسبقا

عمل منشّط الإذاعة لا يقتصر على ساعات البث. فهو يشتغل كثيرا في الظل، ويقضي أوقاتا طويلة لإعداد الحصّة : ليطّلع على الوثائق المتّصلة بالموضوع الذي سيُعالجه وليتّصل بضيوفه الذين يتمّ إختيارهم بحسب مدى إلمامهم بالموضوع وقدرتهم على التعبير الواضح. والعثور على الضيوف الجيّدين يتطلّب المعرفة الواسعة بالأشخاص الفاعلين والإتصال بهم في متّسع من الوقت لدعوتهم للحوار، خاصّة إذا كانت الحصّة تُبثّ على المباشر.

ويتعيّن على المُنشّط أيضا تحرير "البرنامج المُفصّل للحصّة". وهي الوثيقة التي تصف سياق الحصّة التي يتمّ الإعداد لإنجازها، سواء كانت مباشرة أو مُسجّلة، وتتضمّن بدقّة مختلف العناصر المُكوّنة للحصّة وترتيب تمريرها. وبالنسبة لبعض الحصص التي تتطلّب عملا كبيرا للإعداد، يجب على المنشّط أن يكون له مساعد، وهو الحال بالخصوص بالنسبة للحصص المتضمّنة للتفاعلات مع المستمعين (أنظر المذكرة 4.3)

لا مجال للصمت

رغم أن أشياء كثيرة يتمّ إعدادها مُسبقا، فإن أي حصّة إذاعية تبقى عرضة لأشياء أخرى غير متوقّعة. في البداية، من الضروري دائما إحترام القاعدة الذهبية للإذاعة : لا مكان للصمت. أوقات الصمت القصيرة التي تُوجد أثناء النقاش لا تُمثّل إشكالا. لكن الصمت، إذا تواصل أكثر من ثانيتيْن، فإنه يُلاحظ. وعلاوة عن أن ذلك يُصبح مُزعجا، فإنه يدلّ على ضعف في الحرفيّة. لهذا، فإن قطعة موسيقية جاهزة منصوح بها لتغطية الصمت في حال وجود إخلال (فني أو مع ضيف) أو عندما يكون المُنشّط في حاجة إلى بضعة دقائق للتفكير.

تسيير الإنزلاقات

متطلّبات البرامج المباشرة عديدة لأنها عرضة للإنزلاقات في أي وقت : فالحوار بين شخصين يُمكن أن يتحوّل إلى شجار، والمستمع الذي يُعبّر عن رأيه عبر الأثير يُمكن أن ينطق بما لا يليق الخ... فمن المُهمّ إذن أن يُذكّر المنشّط ضيوفه منذ البداية بقواعد السلوك الجيّد الذي يجب إتّباعه أثناء الحوار وأن يُنبّههم إلى العواقب الوخيمة على الإذاعة وعليهم إذا حدث أي إنزلاق. وفي حال النطق بعبارات جارحة من طرف ضيف أو مستمع، فإن على المُنشّط أن يبقى هادئ الأعصاب وأن يرد الفعل ببراعة وبصرامة، وذلك بتنبيه الضيف وبقطع المكالمة مع المستمع.

ويحدث أيضا، أحيانا، أن يتعذّر في آخر لحظة على ضيف الإلتحاق بالإذاعة للمشاركة في حوار. عدّة خيارات تتوفّر هنا لتجاوز الوضع. فالمنشّط يمكن أن يطلب من الشخص المعني بالأمر المشاركة في الحوار عبر الهاتف. وإن تعذّر ذلك، وإذا كان النقاش المُبرمج كان سيأخذ شكل الحوار وجها لوجه، فالمُنشّط مدعو إلى أن يتولّى هو نفسه مناقشة الضيف، ويتحوّل النقاش إلى حوار صحفي.

ولتجاوز هذا الوضع غير المُتوقّع، يجدر بنا أن نكون محتفظين بحصّة مُسجّلة لم يقع بثّها بعدُ، أو اللجوء إلى إعادة بثّ حصّة سابقة. وفي هذه الحالة، يجب التثبّت مليّا في أن تلك الحصّة لم تتجاوزها الأحداث، مع التنصيص للمستمعين على أنها حصّة يُعاد بثّها مع ذكر تاريخ بثّها الأول.

2.3 مخطط نموذجي لبرنامج (المدة: 45 إلى 60 دقيقة)

1- لقطة الإشهار للبرنامج أو الفاصل

2- المقدمة

- تحية المستمعين
- الإعلان عن موضوع البرنامج
- تقديم المنشط والضيوف

3- استراحة موسيقية

4- الجزء الأول من البرنامج

- تقديم السياق
- تحاور مع الضيوف

5- إستراحة موسيقية

6- الجزء الثاني من البرنامج

- بث روبورتاج (إختياري)
- مهاتفة المستمعين (إذا كان البرنامج مباشرا)
- تحاور مع الضيوف

7- إستراحة موسيقية أو الفاصل

8- الخاتمة

- حوصلة لأهمّ النقاط التي تمّت مناقشتها وللمسائل المُثيرة
- شكر الضيوف والمستمعين

توزيع الأدوار أثناء البرنامج

دور المنشط أو المنشطين

- تقديم البرنامج والضيوف
- الأسئلة التي تُطرح على الضيوف

•تقديم الروبورتاجات (عند الضرورة)

•تقديم المستمعين، والجواب عن أسئلتهم عند الاقتضاء (إذا كان البرنامج مباشرا)

•حوصلة وخاتمة البرنامج

دور الضيف أو الضيوف

•الإجابة عن أسئلة المُقدّم

•الإجابة عن أسئلة المستمعين (إذا كان البرنامج مباشرا)

دور مخرج البثّ

•الإخراج الإذاعي للبرنامج (إذا كان البرنامج مُسجّلا مسبقا)

•بث اللقطات، والفاصل، والقطع الموسيقية (إذا كان البرنامج مباشرا)

•الإخراج الإذاعي للمستمعين (إذا كان البرنامج مباشرا)

3.3 المناظرات

تنال المناظرات إستحسانا كبيرا لدى المستمعين. فهي تسمح بجمع شخصيات وبتلاقح أفكارهم في شكل إخباري وحيوي. كما أنها تمنح أيضا للجمهور امكانية تكوين فكرة خاصة بهم عن أحد مواضيع الساعة أو عن المجتمع.

إختيار موضوع ملائم

ليست كل المواضيع صالحة بالضرورة لأن تكون قابلة لتنظيم حوار حولها. وعلينا ألّا نقع في فخ إختيار موضوع عام جدا. فمواضيع "الصحة"، أو "الفقر"، أو "التنمية" واسعة جدا. يجب معالجتها من زاوية مُعيّنة، أي معالجة ناحية منها بصفة خاصّة. مثال ذلك : "هل توجد في منطقتنا مستشفيات بالقدر الكافي ؟" (الصحة). "كيف يمكن مقاومة البطالة لدى الشباب ؟" (التنمية). "هل أن النساء مُمثّلات بالقدر الكافي في السلطات العمومية المحليّة ؟ (مجتمع).

كما أن المسألة المطروحة يُمكن أن تكون أيضا موضوع خلاف أو جدل. بعض الأمثلة : "مع أم ضد بناء ملعب جديد ؟"، "هل يجب منع التجارة الموازية أم لا ؟"، "القيام بجمع الفضلات ورسكلتها ، هل هي من واجبات الدولة أم البلديات؟"

تُضبط مدّة المناظرة بحسب عدد الضيوف. وعادة ما تتراوح بين 7 و15 دقيقة. ويمكن أن يكون ذلك في شكل وجه لوجه أو حوار مع أكثر من ضيفين. لكن العدد الكبير من الضيوف يمكن أن يخلق تنافرا في المباشر.

الضيوف الملائمون

على أمواج إذاعات القرب، يجب أن تُعطى الكلمة للفاعلين المحليين، ولممثلي الجمعيات، وللأعضاء المنتخبين عن الجهة. وفي كل الحالات، وحتى يكون الحوار حيّا وناجحا، يجب أن يكون للضيوف صلة بالموضوع، أي أن يكونوا ممّن تحمّلوا مسؤولية متّصلة بموضوع الحوار، أو لهم تجربة في ذات المجال. ويجب أن يكونوا مُلمّين بالموضوع وقادرين على الدفاع عن موقف عن إقتناع، وعلى التعبير بأريحية وبإحترام الآخرين.

الاستعداد الجيّد

لإعداد مناظرة، لا بد من الإطّلاع على الوثائق المتّصلة بالموضوع وعلى مختلف المواقف التي يُمكن أن يتمّ التعبير عنها، خاصّة من طرف الضيوف.

مكالمة هاتفية مع الضيوف، بضعة أيام قبل تاريخ البرنامج، تُمكّن من "إختبارهم"، ومن معرفة أعمق لمواقفهم

ولشخصيّاتهم. هذا الإتصال سيسمح أيضا بتحديد الطريقة التي سينتظم بها الحوار وتحديد من سيُشارك فيه. وسيسمح هذا التحاور الأولي في النهاية بإختيارٍ أفضل للأسئلة التي ستُطرح، وبإنجاز "برنامج التسلسل" حسب مختلف سياقات الموضوع التي يُمكن أن تُطرح خلال المناظرة. ولا يعني ذلك إنجاز الحصّة قبل الحصّة، فالتدخّلات يجب أن تُحافظ على عفويّتها يوم المناظرة.

تنشيط المناظرة

المناظرة يُمكن أن تتحوّل بسرعة إلى فوضى إن هي لم تحترم الحد الأدنى من قواعد التنظيم.

يجب، في بداية الحصّة، تذكير المستمعين بموضوع الحوار، وتقديم الضيوف، وضبط "قواعد اللعبة" مثل الحكم، خاصّة إذا كانت المناظرة سياسيّة. وسيسمح ذلك بتذكير القواعد أثناء الحصّة، إن لم تُحترم تلك القواعد (التساوي في مدّة التدخلات لكل ضيف، وإحترام قواعد المجاملة). وعلى المنشّط أيضا أن يكون حازما كي يمنع عبارات الكراهية أو الشتم.

يبدأ الحوار عادة بأسئلة مفتوحة. مثلا : "كيف يمكن الحد من تلويث السيارات لمدننا ؟". نفس السؤال يُطرح تباعا لكافة الضيوف. ثم تزداد الأسئلة دقّة شيئا فشيئا حول الإجراءات التي يجب إتّخاذها، وكيفية تطبيقها، وتمويلها الخ... ومع المحافظة على التسلسل، يجب أن نعرف كيف "نعود" إلى صلب الموضوع كي نحثّ الضيوف على الردّ على ما قيل، أو توضيح بعض الأجوبة، أو إعادة الحوار إلى أصل الموضوع عندما يقع الحياد عنه.

منشّط الحوار يجب أيضا أن يُظهر حياديّة تامّة، خاصة إذا كان الحوار سياسيّا. كما يجب ألّا يُبدي رأيه الشخصي ولا يُظهر ميلا لأيّ من الضيوف. فهو يجب أن يكون "فوق الجميع"، مع مواصلة طرح التساؤلات حتى يكون الناطق بإسم المجموعة بأكملها.

أما المستمعون فبإمكانهم "إرسال" أسئلتهم عبر الشبكات الإجتماعية لإذاعة القرب (صفحتها على الفايسبوك مثلا)، والتي ينقلها المُنشّط فيما بعد أثناء الحصّة (أنظر المذكرة رقم 8 1 العمل على أن تكون وسيلة الإعلام رقميّة).

وفي مدينة يعرف فيها الجميع بعضهم بعضا، يحسن بالمُنشّط، عندما يتعلّق الأمر بالمواضيع الحسّاسة بالخصوص، ألّا يستضيف أحدا من أقاربه، حتى لا يُتّهم بتضارب المصالح.

4.3 البرامج التفاعلية

تبقى البرامج التفاعلية، بالنسبة للإذاعات القرب، الإطار الأمثل لإسماع صوت الجماهير المحليّين. إلا أن هذه البرامج الحميميّة تتطلّب إعدادا جيّدا وحرفيّة عالية.

البرنامج التفاعلي هو برنامج ذو هدف إخباري يُعطي مكانة مركزيّة للتعبير المباشر للجمهور. فالمستمعون يتدخّلون مباشرة حول المواضيع المُتّصلة بالأحداث المحليّة. كما يُمكن لهم التعبير عن رأي، أو إسداء نصائح، أو إقتراح حلول للمشاكل المطروحة. يتراوح حجم البرنامج بين 15 و45 دقيقة، كما أن مدّة المداخلات تختلف من مستمع إلى آخر : من عشر ثوانٍ إلى دقيقتين أو ثلاث، حسب الموضوع وحسب ما يرغب المستمع في الإدلاء به.

المواضيع

المواضيع المطروحة خلال البرنامج التفاعلي ستخصّ بشكل مباشر جدّا الحياة اليومية ومشاغل سكان مدينة أو جهة. وهناك عدّة طرق لإختيار المواضيع :

- إعطاء الأولويّة لمواضيع الساعة : موضوع تمّت معالجته في نشرة الأخبار يُمكن أن يُعالج بأكثر عمق في برنامج تفاعلي يُبثّ في نفس اليوم أو بعد بضعة أيام.
- طرح السؤال مباشرة على المستمعين حول المواضيع التي يرغبون في بسطها (أسئلة مُرسلة عن طريق البريد الالكتروني، أو الارساليات القصيرة، أو الشبكات الإجتماعية، أو موقع الإذاعة على الأنترنت، أو بوضع رقم خاص على ذمّة المستمعين لتسجيل أسئلتهم أو تعاليقهم).
- القيام بتحقيق ميدانيّ صغير مع طرح أسئلة للأشخاص في الشارع حول المواضيع التي يرغبون في طرحها.

برنامج "ذو زوايا"

البرامج التفاعلية المُتمحورة حول موضوع مُحدّد تسمح بالتعمّق في موضوع وبالإستماع إلى مختلف الشهادات ووجهات نظر المستمعين. ويمكن التطرّق للموضوع من عدّة "زوايا فرعية" تباعا : مثلا، حول موضوع الصحّة، يمكن أن تتعرّض الأسئلة تباعا إلى المشاكل التي تعترض المرضى ليقع قبولهم في المستشفيات الجهوية، ووضع البنية التحتية الصحيّة، وسعر العيادات والتداوي، الخ...

الضيوف

تكون البرامج التفاعلية أكثر أهميّة وأكثر حيويّة عندما تستقبل ضيفا أو ضيفين (وليس أكثر من ذلك، لأن الأولويّة يجب أن تُعطى لرأي المستمعين). حضور هؤلاء الضيوف يسمح بتقديم الخبرة وبجعل البرنامج أكثر حيويّة وإيقاعا.

والضيوف يُمكن أن يكونوا، حسب موضوع البرنامج، ممثلين عن جمعيات، أو خبراء، أو ممثلين منتخبين عن الجهة، أو شخصيات سياسية أو من المجتمع المدني... ويجب أن يكونوا معنيّين مباشرة بالموضوع الذي تتمّ معالجته في البرنامج.

البرنامج التفاعلي يتمّ تنشيطه جماعيّا

منشّط البرنامج يجب أن يُعاضده مساعد. وهذا الأخير يُساعد على غربلة مكالمات المستمعين ويجمع اقتراحات مداخلات الأشخاص الذين تمّ اختيارهم للتعبير عن آرائهم. وتدخّل المستمع، أو السؤال الذي يطرحه، يجب طبعا أن يكونا مُرتبطين بموضوع البرنامج.

والمساعد يجب عليه أيضا إعداد بطاقات للمنشّط يذكر فيها اسم ولقب المستمع الذي سيتدخّل، وسنه، ومكانه، والموضوع الذي يتمحور حوله تدخّله أو سؤاله. كل هذه المعلومات يُعيد ذكرها المنشّط فيما بعد لتقديم المستمع قبل إعطائه الكلمة في المباشر.

كما أن دور التقني في الغرفة الفنية يُعتبر أساسيّا لتأمين جودة الصوت للاتصالات الهاتفية. ويجب على الإذاعة أن تكون مُجهّزة لتقبّل المكالمات : خطّان هاتفيّان على الأقل، يكون أحدهما احتياطيّا.

اللجوء إلى "المظلات"

البرنامج التفاعلي يُنجز على الهواء. لكن يحدث أحيانا أن تكون المكالمات الهاتفية الواردة على الأستديو لطرح الأسئلة قليلة، أو أن يحدث عطب في الإتصالات الهاتفية. حينئذ، يجب اللجوء إلى "المظلات"، أي إلى الأسئلة المُسجّلة في الصندوق الصوتي (والتي يمكن بثّها)، أو المُرسلة كتابيّا (البريد الالكتروني، فايسبوك، مُدوّنة) والتي يمكن للمنشّط قراءتها على الهواء. ولذلك، لابدّ من الإعلان مسبقا على موضوع الحصّة القادمة، قبل بثّها بيومين أو ثلاثة، حتى يكون هناك مُتّسع من الوقت لجمع أسئلة المستمعين.

5.3 البرامج التشاركية

علاوة عن البرامج التفاعلية، يمكن لأعضاء المجموعة أن يكونوا مشاركين بشكل مباشر أكثر في إنجاز برامج إذاعة القرب. هذه الإذاعة يجب أن تكون مُصغية لطلباتهم وأن ترافقهم في كافة مراحل الانتاج.

وحتى تكون تشاركيّة تماما، يمكن لإذاعة القرب تشريك المستمعين في إنتاج البرامج، وذلك بالإستجابة إلى مطلب من جمعية، أو من شخص قام بتصميم برنامج وطلب المساعدة على تحقيقه. ولكن يُمكن لها أيضا أن تُبادر بتشكيل فرق نقاش لتحديد أشكال البرامج التي تتلاءم مع ميولات الجمهور ومع مشاغله، ثم بضبط قائمة الأشخاص القادرين على تبنّي المشروع، أي القادرين على المساهمة في تحقيقه.

وفي كل الحالات، يتعيّن على إذاعة القرب أن تقوم بتكوين المشاركين : بتدريبهم على إستعمال الآلات، ولكن أيضا بتشجيعهم على الإبتكار وتمكينهم من الثقة في النفس. هذه المرحلة حسّاسة جدّا، لأن المُكلّف بالتكوين يجب أن ينقل معارفه بشكل مُبسّط وبكامل السرعة، لأن المُتطوّعين، عموما، لا يُخصّصون وقتا طويلا للمشروع. لكن المشاركين غير مُجبرين على المشاركة في كافة المراحل : كل منهم يُشارك بحسب كفاءاته، ورغباته، وإمكانيّاته. مثال ذلك : يمكن لفريق كتابة السيناريو، ويختار فريق آخر المواضيع التي سيتمّ التطرّق إليها، ويُساهم فريق ثالث في التركيب.

البرامج العمومية

مشاركة الجمهور المحلي في الإنتاج يمكن أن تكون أيضا بإنجاز برامج عمومية. عندها تنتقل الإذاعة وتذهب إلى قلب المجموعات التي تكون بذلك قد شاركت بصفة مباشرة ونشِطة في إنتاج الأخبار والبرامج المُوجّهة إليهم. ويمكن تحقيق ذلك، مثلا، ببرنامج (مباشر أو مُسجّل مُسبقا) تدور أطواره في قلب حيّ أثناء إحتفالات أو في قرية أثناء الحصاد الزراعي، أو بتحقيق شريط توثيقي حول إجتماعات حوارية بين المواطنين تُنظّمه جمعيات أو تجمّعات محليّة.

أندية الإنصات

نادرا ما تتوفّر لدى إذاعات القرب الإمكانيات الكافية لتقييم جودة برامجها ومدى ملاءمتها مع ميولات الجمهور المحلّي وحاجياته. إنشاء نادي للإنصات في حيّ أو في قرية يمكن أن يُؤدي الغرض، وبدون تكلفة باهظة. ويُمكن لنوادي الإنصات أن تجتمع في فترات منتظمة مع نفس المجموعة من المستمعين أو مع فريق

عمل يتغيّر أفراده كل مرّة. ويُدعى الضيوف إلى الإستماع إلى أحد برامج الإذاعة ثمّ مناقشته. ويُمكن للرؤى المنتقدة وللمشاغل التي يتمّ التعبير عنها أن تستغلّها الإذاعة لإعادة النظر في برمجتها كي تستجيب بأكثر ما يُمكن من الأمانة لحاجيات الجمهور ولإنتظاراته.

Association Tunisienne des Médias Alternatifs

IREX EUROPE
WWW.IREX-EUROPE.FR

financés par l'Union Européenne

With Funding provided by the United States Government

AFD
AGENCE FRANÇAISE DE DÉVELOPPEMENT